من الصحافة الإيرانية

خاص

الخطوط الحمراء الإيرانية ورسالة الردع إلى واشنطن وتل أبيب

رأت صحيفة "جام جم" الصادرة عن هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية أن بيان أمانة مجلس الدفاع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية جاء بلهجة حاسمة ليؤكد أن الأمن والاستقلال ووحدة الأراضي الإيرانية تمثل خطوطاً حمراء غير قابلة للتجاوز، وأن أي مساس بها سيقابل برد مباشر وحاسم. واعتبرت أن عنوان البيان يعكس انتقالاً واضحاً من مجرد التحذير السياسي إلى تثبيت معادلة ردع عملية ذات أبعاد ميدانية.

وأضافت الصحيفة، في مقال لها، أن البيان حمّل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني مسؤولية تصعيد خطاب التهديد والتدخل، مؤكداً أن هذه السياسات لا تنفصل عن مسار ممنهج يهدف إلى زعزعة الاستقرار الداخلي وضرب الكيان الوطني لإيران، من خلال الجمع بين الضغط الأمني والحرب النفسية ومحاولات استثمار الاضطرابات الاقتصادية.

ولفتت الصحيفة إلى أن النقطة الأبرز في البيان تتمثل في تأكيده أن إيران لا تقيّد ردها بما بعد وقوع الهجوم، بل تعتبر المؤشرات العينية للتهديد جزءاً أساسياً من معادلتها الأمنية. ورأت أن هذا الطرح يعكس تحولاً في العقيدة الدفاعية الإيرانية، يقوم على منع الخصم من امتلاك زمام المبادرة وفرض الوقائع.

وتابعت الصحيفة: أن صدور البيان جاء في سياق استمرار الضغوط الأمنية بعد الحرب المفروضة التي استمرت إثني عشر يوماً، حيث لم تتوقف التحركات الاستخبارية ومحاولات تأجيج التوتر، بل ترافقت مع مساعٍ لتوظيف بعض الاحتجاجات الاقتصادية. وأشارت إلى إعلان الأجهزة الأمنية عن تفكيك شبكات مرتبطة بخدمات استخباراتية خارجية سعت إلى دفع الأوضاع نحو الفوضى.

ونوهت الصحيفة إلى أن الدعم العلني الصادر عن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للاضطرابات كشف الطابع التدخلي لهذه السياسات، مؤكدة أن البيان حمل رسالة ردع واضحة مفادها أن كلفة العبث بأمن إيران ستكون أعلى بكثير مما يتوقعه خصومها.

النجاة على الطريقة الأمريكية: موتٌ منظم

رأى الكاتب الإيراني "محمدرضا طاهري" أن التاريخ السياسي والعسكري للولايات المتحدة يكشف عن نمط ثابت من العنف المنهجي، قائم على الإبادة واحتقار الآخر، مهما تغيّرت الشعارات المرفوعة. واعتبر أن ما يُسوَّق اليوم بوصفه «إنقاذ» أو «حماية للشعوب» ليس سوى امتداد لمسار دموي بدأ مع نشوء الدولة الأمريكية نفسها.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «عصر إيرانيان»، أن مجزرة «ساند كريك» عام ١٨٦٤م تمثل نموذجًا مبكرًا لهذا السلوك، حين حاول زعيم قبيلة من السكان الأصليين الوصول إلى السلام، ورفع الراية البيضاء وحتى العلم الأمريكي فوق مخيمه، إلا أن ذلك لم يمنع الجيش الأمريكي من شن هجوم مباغت أودى بحياة النساء والأطفال، بعد أن جُرّد الضحايا من أي صفة إنسانية في العقل الأمريكي. وتابع الكاتب: أن هذه الذهنية لم تتغير، بل تطورت أدواتها، وظهرت بأبشع صورها في قصف هيروشيما وناكازاكي بالقنابل النووية عام ١٩٤٥م، حيث قُتل نحو سبعين ألف إنسان في لحظات، وتحوّلت المدينة إلى جحيم مفتوح، فيما كانت واشنطن تستعد لتكريم منفذي الجريمة، في تناقض فاضح بين الخطاب الأخلاقي والممارسة الفعلية.

ولفت الكاتب إلى أن قصف طوكيو، الذي أودى بحياة أكثر من مئة ألف مدني في ليلة واحدة، عكس العقيدة ذاتها، القائمة على أن القتل الجماعي وسيلة مشروعة لفرض الإرادة وإنهاء الحروب. والكاتب إلى أن هذا الإرث الإبادي يتجسد اليوم في غزة، حيث تُرتكب إبادة جماعية على يد الكيان الصهيوني بدعم أمريكي مباشر، في ظل خطاب عنصري يصف الفلسطينيين بصفات حيوانية، وبرر القتل والحصار والتجويع. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن ادعاء الولايات المتحدة الدفاع عن الشعوب لا يعدو كونه خدعة سياسية، تخفي وراءها تاريخًا طويلًا من المجازر، معتبرًا أن «النجاة على الطريقة الأمريكية» تعني دائمًا الموت للآخرين.

إيران ومواجهة مشروع الشرق الأوسط الجديد

اعتبر الكاتب الإيراني "أبوالفضل فاتح" أن التطورات الأخيرة، ولا سيما ما جرى في فنزويلا، تكشف بوضوح ملامح النظام العالمي الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة إلى فرضه في ما يُسمّى «القرن السياسي الجديد»، مشيرًا إلى أن واشنطن تتحرك تحت ضغط الوقت لإعادة إنتاج هيمنتها قبل تراجع قدرتها على التحكم بمسار النظام الدولي.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «اعتماد» الإيرانية، أن الساحة الدولية باتت مهيأة لاشتعال توترات استراتيجية في أربع مناطق رئيسية، تشمل الأميركيتين، وشرق آسيا، وأوروبا، والشرق الأوسط، في ظل انتقال العالم من مرحلة التوازنات التقليدية إلى مرحلة فرض الوقائع بالقوة. وتابع: أن الولايات المتحدة لم تعد ملتزمة بقواعد النظام الدولي، بل عادت إلى منطق استعماري يقوم على صناعة الأزمات، والتهديد العسكري، والتدخل المباشر، ونهب الموارد، والسيطرة على الممرات الحيوية، مع الاكتفاء بحسابات الكلفة والجدوى في إدارة هذا المسار.

ولفت الكاتب إلى أن الحديث عن خرائط وحدود جديدة ليس مجرد تهويل إعلامي، بل يعكس مشروعًا متكاملًا لإعادة تشكيل مناطق النفوذ، ولا سيما في غرب آسيا، عبر تفكيك الدول، وإضعاف الكيانات، وفرض صيغ سياسية تخدم الهيمنة الغربية. وأوضح الكاتب: أن إيران تمثل اليوم الركيزة الأساسية في مواجهة المشروع الأمريكي الإمبريالي في المنطقة، بما تمتلكه من موقع جيوسياسي وقدرة على الصمود، مؤكدًا أن الضغوط المتواصلة ومحاولات زعزعة أمنها لم تنجح في كسر دورها أو إخراجها من معادلة الردع الإقليمي. ونوه إلى أن الرهان الأمريكي يقوم على استنزاف طويل الأمد، إلا أن توازن الردع القائم، وقدرة إيران على امتصاص الضغوط ومواصلة الحضور الفاعل، يشكلان عائقًا حقيقيًا أمام فرض الوقائع التي تسعى إليها واشنطن وحلفاؤها.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن العالم دخل مرحلة صراعات ذات طابع استراتيجي شامل، وأن مستقبل المنطقة سيتحدد بمدى قدرة القوى المستقلة، وفي مقدمتها إيران، على تثبيت موقعها ومنع تمرير مشاريع الهيمنة في هذا القرن السياسي الجديد.

من «هندسة اليأس» إلى «بناء المناعة الحضارية»..

الإمام الخامنئي والحرب الناعمة

الوفاق
د.أكرم شمص

لا يمكن قراءة تحذيرات الإمام السيد علي الخامنئي من «الحرب الناعمة» بوصفها خطابًا دينيًا أو تعبويًا تقليديًا، بل كتشريح نقدي عميق لأحد أخطر مفاهيم الهيمنة الحديثة، أي «القوة الناعمة» كما صاغها المنظّر الأميركي جوزيف ناي؛ فحين يُنظر إلى هذا المفهوم من زاوية المجتمعات المستهدفة لا من موقع القوة المُصدِّرة، يتحوّل من أداة «جاذبية» إلى شكل متقدّم من الحرب غير المعلنة، حرب لا تُخاض بالمدافع والطائرات بل داخل العقول والنفوس، حيث يُستهدف وعي الإنسان وإرادته وثقته بذاته وبمستقبله. وفي هذا الإطار، يقدّم السيد الخامنئي قراءة تربط بين النظرية الأميركية في القوة الناعمة وتطبيقاتها العملية التي تمهّد لـ«الفوضى الخلّاقة»، كاشفًا كيف يصبح التهيئيس وزعزعة الثقة مقدّمة لتفكيك الدول من الداخل، وفي المقابل يطرح معادلة «المناعة الوطنية» القائمة على الجمع بين الوعي السياسي والاقتدار العلمي، بوصفهما خط الدفاع الأول في مواجهة هذا النمط الأخطر من الحروب المعاصرة.

كيف تتحوّل «القوّة الناعمة» إلى بوّابة للفوضى وتفكيك المجتمعات؟

يركّز الإمام الخامنئي في مقاربته للحرب الناعمة على أنّ جوهرها ليس الترويج الثقافي ولا «جاذبية النموذج» كما تُقدَّم في الأدبيات الغربية، بل «هندسة اليأس» بوصفها سلاحًا استراتيجيًا لتفكيك المجتمعات من الداخل. فالغرض المركزي، كما يشخّصه، هو نزع الأمل وبثّ الشك المنهجي، عبر تضخيم الإخفاقات وتشويه الإنجازات وتفريغ الفعل المقاوم من معناه، بما يؤدي إلى تآكل الثقة بين المجتمع وقيادته وبين الفرد وذاته. هذه الآلية تتطابق مع ما يُعرف في نظريات الحرب النفسية والحرب الإدراكية الحديثة، حيث لا يُستهدف الوعي عرضًا بل يُعاد تشكيله قسرًا، ليصل الفرد في النهاية إلى قناعة قاتلة مفادها أن المقاومة عبث، وأن الإصلاح مستحيل، وأن الخضوع هو الخيار «العقلاني» الوحيد. وما شبّهه السيد بحروب الإشاعة في زمن أمير المؤمنين، لا يبدو اليوم إلا نسخة أولية مقارنة بما تمارسه غرف العمليات الإعلامية المعاصرة عبر الفضاء الرقمي.

ولا تعمل هذه الاستراتيجية في فراغ، بل تشكّل الجسر الضروري نحو ما يُعرف بـ«الفوضى الخلّاقة»، حيث يتحوّل اليأس الممنهج إلى فراغ سياسي واجتماعي يجعل الدولة هشّة والمجتمع قابلًا للاشتعال الذاتي. فحين تتزعزع الثقة الداخلية ويتفكك المعنى المشترك، يصبح الانقسام نتيجة طبيعية لا حدثًا طارئًا، وتغدو الفتن الداخلية أداة فعّالة لتفكيك الدول من دون جندي واحد. هنا يتحقق ما حذّر منه الإمام الخامنئي بدقة: إضعاف البلاد وضعضعة وحدتها عبر تفكك ذاتي مُدار، يسمح بإعادة هندسة المجتمعات أو إخضاعها بأقل كلفة ممكنة. إنها حرب بلا دبابات، لكنها أشد أثرًا، لأنها تصيب الروح الجماعية في صميمها قبل أن تمسّ الجغرافيا.

العِلم كجبهة مقاومة.. حين يحمي الإنجاز الملموس حصانة الوعي

يُقدّم الإمام الخامنئي في مواجهته للحرب الناعمة معادلة استراتيجية حاسمة قوامها أن الخطاب وحده عاجز عن تحصين المجتمعات ما لم يُسند بإنجاز علمي وقوة رادعة، إذ يتحوّل التقدّم العلمي من فعل تقني إلى فعل مقاوم بامتياز. فحين يتحدث عن إطلاق الأقمار الاصطناعية، والتقدّم في تقنيات النانو والطب والصناعات الدفاعية، لا يقدّم سجلّ إنجازات بقدر ما يؤسّس لمفهوم «الردع المعنوي» الذي يُعيد إنتاج الأمل ويكسر صورة التبعية ويُسقط سردية العجز التي تراهن عليها الحرب النفسية. وفي هذا السياق، يصبح كل إنجاز ملموس دليلاً حيًا على قدرة المجتمع على الفعل والاستمرار، ويغدو العلم ترياقًا مباشرًا ضد اليأس الممنهج؛ إذ إن المواطن الذي يرى أثر القوة على أرض الواقع، علميًا أو ميدانيًا، يصبح محصّنًا تلقائيًا ضد دعايات الإحباط والهزيمة. إن هذا التقدم العلمي هو "الترياق" المضاد لسموم الحرب الناعمة. فكل قمر صناعي يعانق الفضاء، وكل إنجاز طبي أو دفاعي، هو رصاصة في نعش اليأس، ودليل ملموس على حيوية الشعب وقدرة شبابه النخبة. وهنا تتحول المختبرات ومنصات الإطلاق إلى خنادق متقدمة، تثبت أن "القوة الصلبة" (العلمية والعسكرية) هي الدرع الذي يحمي "القوة الناعمة" (المعنويات والأمل).

سقوط قناع المفاوضات.. حين تتحوّل الدبلوماسية لأداة خداع

يكشف الإمام الخامنئي بوضوح عن الوجه المستتر لما يُسوَّق غربياً بوصفه «قوة ناعمة»، مبيّنًا أن الدبلوماسية والمفاوضات، حين تُدار بالتوازي مع التحضير للحرب، لا تعود مسارًا للحل بل تتحول إلى أداة اختراق استراتيجية. وفي هذا الإطار، لا تظهر القوة الناعمة والقوة الصلبة كخيارين منفصلين في السلوك الأميركي، بل كوجهين متكاملين لعقيدة واحدة: الأولى تُستخدم لتخدير الخصم وفتح ثغراته النفسية والسياسية، والثانية تُفعَّل لحظة اكتمال شروط الضربة. ويستشهد الإمام الخامنئي بتجربة «حرب الاثني عشر يومًا» بوصفها دليلًا كاشفًا، إذ لم يلجأ العدو إلى طلب وقف إطلاق النار إلا بعد اصطدامه بجدار القوة الصلبة للشعب، ما يفضح أن رسائل التهدئة ليست إلا انعكاسًا للعجز الميداني لا حسن النيات. من هنا تتأسس قاعدة «عدم الثقة» لا كموقف أيديولوجي، بل كضرورة دفاعية عقلانية، لأن التفاوض مع عدو يخطط للحرب خلف الابتسامات الدبلوماسية لا يُفضي إلى تسوية، بل إلى انتحار سياسي مموّه.

المناعة الداخلية.. «أشـدّاء... رحماء» كمعادلة حصانة حضارية

يختتم الإمام الخامنئي رؤيته الاستراتيجية بالعودة إلى المبدأ القرآني الحاكم: {أَشِـدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}، لا بوصفه شعارًا أخلاقيًا بل خريطة طريق عملية لتحصين الجبهة الداخلية في قلب حرب مستمرة تتبدّل أدواتها من البارود إلى الشائعة ومن الحصار إلى الابتسامة المخادعة. فإزاء حرب ناعمة تستهدف وحدة المجتمع ومعناه المشترك، تصبح الرحمة الداخلية -وما تتيحه من تلاحم اجتماعي وصناعة أمل- ضرورة وجودية تمثل خط الدفاع الأول ضد التفكيك، بينما تُجسّد الشدّة في الخارج يقظةً وحذرًا وردعًا علميًا وعسكريًا يمنع الاختراق ويكسر هيبة الضغوط. بهذه المعادلة المتوازنة، تتحول المقاومة من فعل ظرفي إلى منظومة حضارية متكاملة: تبني الوعي لتحصين المجتمع، وتراكم القوة لمنع الإخضاع، وتثبت أن الانتصار لا يُنال بالسلام الموهوم ولا بالحرب العمياء، بل بامتلاك عناصر القوة في العقول والقلوب والقرار.

خاتمة: حين تصبح المقاومة وعيًا وقوّةً معًا

تكشف القراءة المتكاملة لما طرحه الإمام الخامنئي أنّ الصراع القائم لم يعد محصورًا بين حرب وسلام، بل بات مواجهة مفتوحة مع منظومة هيمنة شاملة تُبدّل أدواتها دون أن تغيّر غاياتها، من القصف إلى الشائعة، ومن الحصار إلى التفاوض المخادع. في هذا السياق، تتقدّم «الحرب الناعمة» بوصفها الأخطر، لأنها تستهدف الإنسان في وعيه وثقته وأمله، قبل أن تستهدف جغرافيته. غير أنّ الرد، كما يبلوره هذا التصور، لا يكون بالانفعال ولا بالخطاب وحده، بل ببناء منظومة مناعة وطنية قوامها العلم كفعل مقاومة، والقوة الرادعة كضمانة سيادية، والوحدة الداخلية كشرط بقاء. هكذا تتأسس المقاومة كخيار حضاري طويل النفس، يواجه الهيمنة بإنتاج المعنى، ويُفشل الفوضى بصناعة الأمل، ويثبت أن الأمم التي تمتلك وعيها وقدرتها على الفعل لا تُهزم، مهما تنوّعت أساليب الحرب عليها.

أكاديمي وباحث لبناني للوفاق:

العدوان على فنزويلا يكشف سقوط النموذج الأمريكي وصعود منطق القوّة

الوفاق
موناسادات خواسته

شهد العالم مؤخراً تطوراً خطيراً تمثّل في العدوان الأمريكي على فنزويلا، حيث أقدمت واشنطن على خرق واضح للقوانين الدولية عبر التدخل في شؤون دولة ذات سيادة، ومحاولة السيطرة على ثرواتها النفطية والمعدنية. هذا الحدث أثار موجة واسعة من الإنتقادات، واعتبره كثيرون مؤشراً على عودة منطق الهيمنة والاستعمار إلى الساحة الدولية. في هذا السياق، تحدّث الأكاديمي والباحث اللبناني الدكتور طلال عتريسي لـ"الوفاق"، مؤكداً على أن ما جرى ليس مجرد أزمة محلية، بل تهديد للنظام الدولي بأسره. وفيما يلي نص الحوار:

بداية، أبدى الدكتور عتريسي رأيه حول التدخل الأمريكي في شؤون الدول الأخرى وانتهاك سيادتهم كما حصل أخيراً في فنزويلا، قائلاً: ما حصل في فنزويلا، هو عدوان واضح على دولة ذات سيادة لا يحتاج إلى أي نقاش أو تحليل، لأن فنزويلا دولة معترف بها في الأمم المتحدة، رئيسها منتخب ديموقراطياً، والولايات المتحدة قامت بالإعتداء على هذه الدولة وعلى خطف رئيسها بحجج وأعذار مختلفة، أولاً: هذا هو منطق الولايات المتحدة، منطق إستخدام القوة، يعني هي تنتقل مما كانت تعمل به وما يُسمى بالقوة الناعمة، لجذب الناس إليها وإلى الأنموذج الذي كانت تقدّمه؛ ويبدو أن هذا الأنموذج الناعم قد سقط وانتهى، لأن شعوب العالم اليوم لم تعد ترى الولايات المتحدة نموذجاً صالحاً للتقليد والإقتداء بها، لا سياسياً ولا ثقافياً ولا إجتماعياً ولا أخلاقياً ولا إقتصادياً، هذا كله لم يعد موضع تقدير وإهتمام وإعجاب، فالولايات المتحدة تريد أن تستعيد عظمتها (كما يقول ترامب: إستعادة عظمة أمريكا)، بالقوة، والخشونة. الولايات المتحدة لم تستطع الصبر لإعادة بناء قدراتها، فهي تلجأ إلى القوة والإعتداء، وإلى الخطف، وليس الاعتقال، وتخطف رئيس دولة أخرى، وبالتالي نحن بتنا أمام مشهد دولي جديد، لا يقيم أي إعتبار للقوانين الدولية، لا للأمم المتحدة ولا لسيادة الدول، هذا هو المشهد الدولي اليوم، الذي خلقته الولايات المتحدة، وهذا إنتقال خطير مما أبرزته الحرب العالمية الثانية، من معاهدات واتفاقيات، ودعوات إلى المحافظة على السلم وعلى سيادة الدول من خلال القوانين الدولية والدعوة إلى السلام وما شابه ذلك، الولايات المتحدة تجاوزت كل هذه القوانين والأنظمة، والأدوار الدولية. فهذا هو التحدي الكبير المطروح اليوم على المنظمات الدولية وعلى القوى الكبرى الفاعلة في هذه المنظمات الدولية، من حيث كيفية التعامل مع هذا الإعتداء الذي ليس فقط على فنزويلا وإنما على كل المرجعية الدولية الموجودة في عالم اليوم.

وفيما يتعلق بخطف رئيس دولة ومواجهة الغطرسة الأمريكية، قال الدكتور عتريسي: إن خطف رئيس دولة كما أشرت وكما هو واضح بالنسبة إلى أي شخص ينظر لما حصل، بما أنه إعتداء غير مبرر وأن تهمة المخدرات وما شابه ذلك هو تلصيق، بل الهدف الحقيقي، هو ما قاله ترامب، عندما تحدث في البداية عن المخدرات، وتحدث بعد عملية العدوان عن إستثمار النفط، بأن شركاته سوف تعود إلى إستخراج النفط وستبيع النفط إلى باقي الدول، إذن الهدف هو وضع اليد على ثروات فنزويلا، وهو يهدد دول أخرى أيضاً، ونحن نعرف أن فنزويلا والدول الأخرى في أمريكا اللاتينية تمتلك ثروات هائلة، ليس فقط من النفط، بل من الليثيوم ومن المعادن الأخرى، التي تستخدم في كثير من الصناعات، وخصوصاً الصناعات التكنولوجية. وتابع المفكّر اللبناني قائلاً: إذن عالم اليوم أمام تحدٍ حقيقي في التعامل مع منطق القوة والإعتداء على الشعوب والعالم وعلى السيادة، وعدم إحترام ما ذكرناه حول القوانين الدولية، أي كيف يمكن التعامل مع هذا العالم مؤخراً تطوراً خطيراً تمثّل في العدوان الأمريكي على فنزويلا، حيث أقدمت واشنطن على خرق واضح للقوانين الدولية عبر التدخل في شؤون دولة ذات سيادة، ومحاولة السيطرة على ثرواتها النفطية والمعدنية. هذا الحدث أثار موجة واسعة من الإنتقادات، واعتبره كثيرون مؤشراً على عودة منطق الهيمنة والاستعمار إلى الساحة الدولية. في هذا السياق، تحدّث الأكاديمي والباحث اللبناني الدكتور طلال عتريسي لـ"الوفاق"، مؤكداً على أن ما جرى ليس مجرد أزمة محلية، بل تهديد للنظام الدولي بأسره. وفيما يلي نص الحوار:

بداية، أبدى الدكتور عتريسي رأيه حول التدخل الأمريكي في شؤون الدول الأخرى وانتهاك سيادتهم كما حصل أخيراً في فنزويلا، قائلاً: ما حصل في فنزويلا، هو عدوان واضح على دولة ذات سيادة لا يحتاج إلى أي نقاش أو تحليل، لأن فنزويلا دولة معترف بها في الأمم المتحدة، رئيسها منتخب ديموقراطياً، والولايات المتحدة قامت بالإعتداء على هذه الدولة وعلى خطف رئيسها بحجج وأعذار مختلفة، أولاً: هذا هو منطق الولايات المتحدة، منطق إستخدام القوة، يعني هي تنتقل مما كانت تعمل به وما يُسمى بالقوة الناعمة، لجذب الناس إليها وإلى الأنموذج الذي كانت تقدّمه؛ ويبدو أن هذا الأنموذج الناعم قد سقط وانتهى، لأن شعوب العالم اليوم لم تعد ترى الولايات المتحدة نموذجاً صالحاً للتقليد والإقتداء بها، لا سياسياً ولا ثقافياً ولا إجتماعياً ولا أخلاقياً ولا إقتصادياً، هذا كله لم يعد موضع تقدير وإهتمام وإعجاب، فالولايات المتحدة تريد أن تستعيد عظمتها (كما يقول ترامب: إستعادة عظمة أمريكا)، بالقوة، والخشونة. الولايات المتحدة لم تستطع الصبر لإعادة بناء قدراتها، فهي تلجأ إلى القوة والإعتداء، وإلى الخطف، وليس الاعتقال، وتخطف رئيس دولة أخرى، وبالتالي نحن بتنا أمام مشهد دولي جديد، لا يقيم أي إعتبار للقوانين الدولية، لا للأمم المتحدة ولا لسيادة الدول، هذا هو المشهد الدولي اليوم، الذي خلقته الولايات المتحدة، وهذا إنتقال خطير مما أبرزته الحرب العالمية الثانية، من معاهدات واتفاقيات، ودعوات إلى المحافظة على السلم وعلى سيادة الدول من خلال القوانين الدولية والدعوة إلى السلام وما شابه ذلك، الولايات المتحدة تجاوزت كل هذه القوانين والأنظمة، والأدوار الدولية. فهذا هو التحدي الكبير المطروح اليوم على المنظمات الدولية وعلى القوى الكبرى الفاعلة في هذه المنظمات الدولية، من حيث كيفية التعامل مع هذا الإعتداء الذي ليس فقط على فنزويلا وإنما على كل المرجعية الدولية الموجودة في عالم اليوم.

وفيما يتعلق بخطف رئيس دولة ومواجهة الغطرسة الأمريكية، قال الدكتور عتريسي: إن خطف رئيس دولة كما أشرت وكما هو واضح بالنسبة إلى أي شخص ينظر لما حصل، بما أنه إعتداء غير مبرر وأن تهمة المخدرات وما شابه ذلك هو تلصيق، بل الهدف الحقيقي، هو ما قاله ترامب، عندما تحدث في البداية عن المخدرات، وتحدث بعد عملية العدوان عن إستثمار النفط، بأن شركاته سوف تعود إلى إستخراج النفط وستبيع النفط إلى باقي الدول، إذن الهدف هو وضع اليد على ثروات فنزويلا، وهو يهدد دول أخرى أيضاً، ونحن نعرف أن فنزويلا والدول الأخرى في أمريكا اللاتينية تمتلك ثروات هائلة، ليس فقط من النفط، بل من الليثيوم ومن المعادن الأخرى، التي تستخدم في كثير من الصناعات، وخصوصاً الصناعات التكنولوجية. وتابع المفكّر اللبناني قائلاً: إذن عالم اليوم أمام تحدٍ حقيقي في التعامل مع منطق القوة والإعتداء على الشعوب والعالم وعلى السيادة، وعدم إحترام ما ذكرناه حول القوانين الدولية، أي كيف يمكن التعامل مع هذا السلوك للولايات المتحدة الأمريكية؟

هذا السؤال مطروح أولاً على الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن الذي يُفترض أن يتخذ القرار المناسب بإدانة هذا العدوان، وهذا أقل شيء ممكن أن يحصل.

يجب أن تشعر الولايات المتحدة بأنها معزولة دولياً، طبعاً هي ستلجأ إلى بعض الدول وتضغط عليها لتبرير العدوان، كما قالت بعض الدول الأوروبية، ومنها فرنسا تحديداً؛ لكن الأمر يتعلق كما ذكرت بالمبادئ الدولية، هل السيادة هي من الثوابت التي يجب أن تُحترم في القوانين الدولية؟ هذا ما ينبغي أن يتم إبرازه والدفاع عنه في الأمم المتحدة، ويجب أن يتخذ مجلس الأمن القرارات المناسبة، لمواجهة هذا العدوان حتى لا يتكرر مستقبلا، خصوصاً أن ترامب الآن يتحدث عن نشوة النصر وراح يستهدف دولاً أخرى ويهددها. وأضاف الدكتور عتريسي: أيضاً ممكن أن نضيف الدول المعنية بهذا الأمر، لأن فنزويلا كانت تعتبر نفسها جزءاً من محور مواجهة الهيمنة الأمريكية، وأعتقد أن مواقف الدول الكبرى المعنية بمواجهة الهيمنة الأمريكية، يجب أن يكون موقفها واضح في دعم الشعب الفنزويلي، وفي دعم أية خطوات للشعب الفنزويلي تكون في مواجهة الإحتلال الأمريكي المتوقع، لأنهم يقولون بأنهم سيديروا إنتاج النفط.

إنّ شعور الشعب الفنزويلي بأن هناك مَن يقف إلى جانبه، ويدعم نضاله ضد الإحتلال الأمريكي أو ضد ما فعله ترامب، سيعكس تأثيره الإيجابي على هذا الشعب، لأن الإعتماد أولاً وأخيراً على موقف الشعب والجيش والقيادات السياسية التي يُفترض أن تشعر بأن العالم يقف إلى جانبها وهي ليست معزولة أو متروكة.

إذن، أعتقد أن هناك ما يمكن أن يفترض القيام به على مستوى الهيئات الدولية لعزل الولايات المتحدة، وما يفترض به لدعم حق فنزويلا في الدفاع عن نفسها وفي الدفاع عن سيادتها وفي امتلاك ثرواتها، وليس التعدي عليها ونهبها، من قبل الولايات المتحدة.